. @ 24 @

(^ فأصبحت كالصريم (20) فتنادوا مصبحين (21) أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين (22) فانطلقوا وهم يتخافتون (23) أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين (24)) . .

قوله : (^ فأصبحت كالصريم) أي : كالليل المظلم . .

ويقال : كالنهار الذي لا شيء فيه . .

والعرب تسمي العامر من الأرض نهارا لبياضه ، والغامر ليلا لسواده وخضرته . .

والصريم من الأضداد ، هو اسم لليل والنهار جميعا ؛ لأن كل واحد منهما يقطع عن صاحبه . .

ويقال : كالصريم أي : المصروم فاعل بمعنى مفعول يعني : أنه لم يبق شيء فيها . .

وقوله : (^ فتنادوا مصبحين) أي : نادى بعضهم بعضا عند الصباح . .

وقوله : (^ أن اغدوا على حرثكم) أي : اقصدوا حرثكم . .

وفي القصة : أنه كانت لهم حروث وأعناب . .

وقوله : (^ إن كنتم صارمين) أي : قاطعين . .

يقال : في العنب الصرام ، وفي الزرع الحصاد . .

قال الشاعر : .

(غدوت عليه غدوة فوجدته % قعودا عليه بالصريم عواذله) .

والصريم ها هنا : هو الجرة السوداء . .

وقد ذكره ابن فارس في معنى الصريم الذي ذكرناه من قبل . .

وعن ابن جريج أنه قال : خرجت عنق من النار من جوف واديهم فأحرقت جنتهم . .

وقوله : (^ إن كنتم صارمين) قال مجاهد : المراد منه صرام العنب . .

وكان حرثهم العنب . .

قوله : (^ فانطلقوا وهم يتخافتون) أي : يتكلمون سرا وخفية ، وكان كلامهم لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين أي : لا تتركوا المساكين [يدخلون] عليكم .